

# الدرس الاخير منظومة السعدي

محمد بن رمضان الهاجري

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعودي رحمه الله تعالى في منظومته السيل الى الله نعم رحمه الله نسعى الخليفة في رضا محبوبهم - [00:00:00](#)

بالعلم والارشاد والاحسان سحبوا الخلائق بالجسوم وانما ارواحكم في منزل فوقاني هذا بيان لهؤلاء هؤلاء الذين هذه المنازل مع الله سبحانه عز وجل تقربا اليه وبغية ما عنده سبحانه عز وجل - [00:00:31](#)

فاخبر انهم مع الناس باجسامهم وقلوبهم مع الله سبحانه عز وجل ننصح الخليفة في رضا محبوبهم. والنصح مقامه الدين كمقام عرفة الحج كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة - [00:00:59](#)

قال الحج عرفة النصيحة قلنا لمن؟ قال لله ولرسوله ولكتابه وهي ائمة المسلمين وعامتهم لله بامرهم واسمائهم وصفاتهم وتوحيدهم ودعوة الناس الى ذلك والتحذير هم من ظد ذلك ربوبيته والوهيته واسمائهم وصفاتهم - [00:01:23](#)

ورسول الله صلى الله عليه وسلم في جانب الاتباع والافتداء والاهتداء والتحذير من البدع والمخالفات وجانب القرآن كلام الله منه بدا واليه يعود من تدبره وقراءته ومعرفته وعدم هجره وهجر التحاكم اليه والتداوي به - [00:01:51](#)

ولائمة المسلمين ولاة امور المسلمين مما لهم حق على رعاياهم السمع والطاعة في المنشط والوقت والمكره والنصح لهم والبيعة وعدم الخروج عليهم ولعامة المسلمين من تعليمهم احكام دين الله عز وجل وبيان حكم الله وامر الله والنصح لهم والصدق - [00:02:12](#)

وبيان ما يجب عليهم لرب العالمين من امر ودين وتحذيرهم مما يسخط الله وتصحيح عقائدهم دعوتهم الى الله عز وجل تصحيح العقيدة وتصحيح العبادة وتصحيح اتباع والمتابعة وتصحيح الاخلاق والسلوك والمعاملة. بيان احكام الشرع فيما يحصل للناس وانت تراهم - [00:02:32](#)

نعلمهم في امور العقيدة تعلمهم في امور العبادة تعلمهم في امور الاتباع تعلمهم في امور المعاملات والحلال والحرام في الاخلاق والسير كل هذا هذا فيما يتعلق نصح الناس وتعليم الناس - [00:02:54](#)

بيضة محبوبهم اي ربهم سبحانه عز وجل للعلم اذا العلم بغير العين ضلال كنتم خير امة اخرجت للناس تنظروا بالمعروف وتنهون عن المنكر. اعظم المعروف التوحيد اعظم المنكر الشرك اعظم المعروف التوحيد فكل دعوة لا تعتنى بالتوحيد ليست على منهاج النبوة - [00:03:10](#)

وكبر الدعوات اليوم دعوة الاخوان المسلمين مؤسسها البنا رجل صوفي يقول عن نفسه حصافي كان يعكف عند قبر سنجر وايضا جماعة التبليغ صوفية مؤسسها محمد الياس تشتي سهرة وردي قادر يناقش بندي. كان يعكف عند قبر رشيد الكنهوكي - [00:03:33](#)

هذي كبرى الدعوات اليوم واسسوها على التصوف والعكوف عند القبور لا عناية واهتمام بالتوحيد الدعوة السنية الاثرية السلفية قامت على منهاج النبوة. بالعلم والارشاد هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. البصيرة العلم - [00:03:57](#)

ومن ليس على بصيرة فهو على ضلال نحير بحيرة الى ماذا يدعو؟ الى الشرك الى الضلال الى الانحراف هذي دعوة التوحيد القائمة على قال الله قال رسول الله هذا والارشاد الارشاد الدلالة الى الخير - [00:04:21](#)

بالهداية يهديهم هداية الارشاد ويخبرهم لان الهداية نوعين بداية التوفيق وهي ان يأخذ الله بناصيتك وقلبك الى مرضيه ويبعدك عن مساخطه وهي امر قلبي وهي الى الله عز وجل الهداية القلبية - [00:04:35](#)

بداية التوفيق وهداية الدلالة والارشاد الرسل ومن اتبع الرسل وانك لتهدي الى صراط مستقيم واما القلبية فليست اليه ولا لاحد من

الخلق انما الى الله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء - [00:04:50](#)

والاحسان يحسنون اليهم بتعليمهم امر الله وحكم الله وشرع الله وامر الله صاحب الخلائق بالجسوم الجسم باجسامهم وارواحهم مع الله لان مقصدهم وبغيتهم وجه الله عز وجل علق على ذلك ابن سعدي بتعليقه اللطيف نعم - [00:05:08](#)

هذه حالهم مع الخلق اكمل حال واجلها ابدو لهم غيبا يقول المصلي اطلع الشبكة هذه الليلة ضعيفة جدا ولم نستطيع ان نبث على البث المباشر ولا عبر عبر الاجهزة ما قدر الله وما شاء فعل - [00:05:32](#)

الحمد لله على اقداره نكمل من خلال التسجيل نكمل من خلال التسجيل بين قال هذا حالهم مع الخلق اكمل حال واجلها ابدوا لهم غاية النصح واحبوا لهم ما احبوا لانفسهم من الخير - [00:06:02](#)

وكرهوا لهم ما كرهوا لانفسهم من الشر فسعوا الى ازالة الشر عنهم بكل ممكن واجتهدوا في ايصال النفع اليهم بكل مقدور من امرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر واطعام جائعهم كسوة عاريهم واغاثة ملهوفهم وتعليم جاهلهم - [00:06:22](#)

ولد عبال امهم ونصرة مظلومهم واحتمال اذاهم وكف اذى انفسهم عنهم ومع هذا فصحبتهم لهم بالظاهر والجسم. اذا هذه الصفات التي تعاملوا بها مع هؤلاء الناس التي ذكرها هنا بالامور الاجتماعية والامور الاخلاقية والامور الدينية والامور - [00:06:41](#)

الاوصاف التي ذكرها قال واما قلوبهم وارواحهم فانها تجول حول امر الله عز وجل في حب خالقهم وتطلب قرينة اعظم نصيب فتارة تنكسر بين يديه هذا من له الوان ذلك وصور - [00:07:01](#)

وتخشع وتخضع لديه وتشكر وطور تشكر لحبه وتدل عليه لاستحضار بره وقرينه ثم تميل الى ما راضيه فتجتهد في عبادته وتحسن الى مخلوقاته فهؤلاء هم الناس بل هم العقلاء الكياس ولا حول ولا قوة - [00:07:16](#)

الا بالله ثم بدأ بالبيت الذي بعده وهنا للشيخ عبد الرزاق العباد جزاه الله خير تنبيه لانهم في المنظومة قالوا الا بالله دعوات الخلايا كلها. قالوا الا بالله لا يستقيم البيت - [00:07:34](#)

بالله دعوات الخلائق ايضا لا يستقيم البيت الشيخ عبد الرزاق السعدي عبد الرزاق العباد جزاه الله خير نظر في الايات التي قبل قال هذا البيت لا نصحو الخليفة صحبوا الخلائق - [00:07:50](#)

والتعليق يقول هذه منزلة الرعاية لحقائق الايمان ومشاهدة الاحسان قال لعل البيت رعوا الحقائق والمشاهد كلها صار في خطأ من الناسخ على هذا يستقيم البيت اكتب رعوا الحقائق والمشاهد كلها خوفا على الايمان من نقصاني - [00:08:07](#)

يعني هم راعوا هذي المنازل التي مرت والتي ذكرت راعوها احق الرعاية هذي منزلة علق على ذلك قال منزلة الرعاية لحقائق الايمان ومشاهد مشاهد الاحسان. وذلك ان العبد لا ينبغي له ان - [00:08:30](#)

يعرض عن تدبر احواله والتفكر في نقص اعماله. بل يبذل جهده قبل العمل وفي نفس العمل تصحيحه وتحسينه اذا المحافظة على هذه الاعمال هذا من رأس المال في هذه المنازل التي - [00:08:45](#)

يسأل العبد مولاه يبلغه اياها فيراعي حاله قبل واثناء وبعد هذه الممارسات فيصح ما فيه من نقص ويكمل ما حتى لا يقع فيه زلل ولا خطر ولا عيب ولا نقص - [00:08:59](#)

قال ثم يصونه عن المفسدات. المفسدات من جهتين. من جهة الاخلاص والمتابعة. فيخلص فيه ويتابع فيه. لانه اذا حصل فيه الشرك فسد واذا حصلت هي البدعة رد على صاحبه وينزهه عن المنقصات اي منقصات في اداء حقوقه والالتيان بما يجب فيه - [00:09:14](#)

فان حفظ العمل فان حفظ العمل اعظم من العمل. لان العبد اذا وفق لذلك فلا بد ان يحاط بهذا الاب يكون عون له فيه في القبول فكلما ازداد العبد رعاية لعمله واجتهد فيه ازداد ايمانه - [00:09:32](#)

وكلما نقص من ذلك نقص من ايمانه بحسبه ومن اعظم ما ينبغي مراعاته في العمل مشهد الاحسان يكون يشاهد المراقبة والمشاة ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك - [00:09:48](#)

مشهد الاحسان الحرص على ايقاع العبادة بحضور قلب وجمعيته على الله. اي لا يلتفت لغيره. وكذلك مراعاة منة الله على العبد وان ينبغي له ان يشكر الله على توفيقه لذلك العمل اعظم شكر لان الله هو الذي اعانك يا عبد الله - [00:10:05](#)

وكذلك مراعاة التقصير ان لا يحصل في العمل وانك لم تؤتي العبادة حقاً ولا قمت بجميع ما تستحقها وكذلك مراعاة الخوف والرجاء يخاف من ردها بعجب او شيء من منقصات التي تنقص على العبد او رياء او تكبر بها او عدم قيامه بحقها او غير ذلك ويرجو قبولها برحمة ربه ومنه - [00:10:23](#)

واحسانه اليه الذي من جملته توفيقه لها. اي وفقك الله عز وجل لها. فانت تراعي هذه الامور. راعوا الحقائق والمشاهد كلها خوفاً على الايمان من نقصان. فالايمن يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. يزيد بكثرة القرب. وينقص بكثرة الوقوع في الاثام - [00:10:48](#) جاهد نفسك حتى تبلغ المنازل العزف والقلوب عن الشواغل كلها قد فرغوها من سوى الرحمن. يعني قلوبهم بالله متعلقة حركاته وهمومهم وعزومه لله لا للخلق والشيطان. الحركات يعني الارادة والهجوم اي ما يجزمون به - [00:11:09](#) والعزوم اي بفعل الاسباب المعينة على بلوغ مراضي الله عز وجل ترك ما لا ينفع في الدار الآخرة وفي المداير تعليق جميل لابن القيم في ذلك ارجعوا اليه اي فرغوا قلوبهم عن جميع ما يشغل عن الله ويبعد عن رضاه. وهذا حقيقة الزهد - [00:11:29](#) ما بين الزهد وما بين ورع. ما الزهد وما الورع؟ الورع ترك ما قد يضر في الدار الآخرة والزهد ترك ما لا ينفع الدار الآخرة ولا يكفي هذا التفريغ حتى يمتلئ القلب من الافكار النافعة والعزوم الصادقة. فتكون افكار العبد في كل ما يقرب الى الرحمن من من - [00:11:46](#) علم وتدبر قرآن وذكر الله بحضور قلب يكون مع الله عز وجل وتفكر في عبادته واحسان وخوف من زلة وعصيان تأمله في صفات الله عز وتأمل لصفات الرحمن وتنزيهها عن جميع العيوب والنقصان او تفكر في القبر واحواله وفي يوم القيامة واحواله او في -

[00:12:07](#)

جنة ونعيمها والنار وجحيمها بافكارهم. بافكار حاكمة حول هذه الامور. هذا افكارهم وهذا ديدنهم. وهذا هاجسهم ماذا يرضي الله عز وجل وماذا يسخط الله. فما رضىه يجتهدون فيها ومساخطه يبتعدون عنها. متنزه عن دنياه - [00:12:28](#) متنزه عن دنياه. الامور والتفكير بما لا يجدي عن صاحبه الا الهم وبال اذا التفت للدنيا هذا تشغله وتطبيع وتطبيع للوقت وتشبيد تشتيت للبال غير نافع للعبد لا في الحال ولا في المآل - [00:12:47](#) هذا وصف في ابياته التي ذكرها فعلق عليها بذلك قال نعم الرفيق وهذا اخر بيت المنظومة وبه نختتم نعم الرفيق لطالب السبل التي تفضي الى الخيرات والاحسان يعني اصحاب السير الى الله هؤلاء الذين ذكرت صفاتهم في هذه المنظومة يقول هؤلاء الذين تمثلوا بهذه الابيات هم نعم الرفيق الذي يريد ان يكون سبيله - [00:13:03](#) الله عز وجل وطريقه الى الله وسعيه الى الله وان هذا صراطي مستقيم. فهو يتخذ من يعينه على ذلك اتخذوا من يعينهم على ذلك نعم صاحب ونعم الاخ هذا هو حامل المسك الذي يعينه على الخير. لا نافخي الكير ولا من يقول يوم القيامة يا ويلتاه ليتني -

[00:13:28](#)

تتخذ بل الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين. هؤلاء الذين اتسموا بهذه السمات وهذه السبل وهذه الصفات التي اتصفوا بها. فهم ساروا الى الله بهذه المنازل حتى بلغوا ذلك - [00:13:47](#) فهل ان يصاحب مثل هؤلاء؟ لانهم اعظم عون يدلونه على الخير ويعينونه ويذكرونه خلف هؤلاء هم الذين يسعد بهم رفيقهم اذا اقتدى بسلوكهم. وبسلوك سيرهم فريق وهؤلاء الذين امرنا الله - [00:14:05](#) عذرا سقط الهاتف هؤلاء هم الذين امرنا الله عز وجل ان نسلك سبيلهم. وان نفتفي اثرهم وان نكون معهم على السبيل. ولعل في بيان هذه الامور وهذه الاحوال كله يجعل العبد قريباً الى ربه مستعينا بهذه الاعمال على طاعة الله عز وجل. فهم الصالحين وهم نعم صاحب. وهم نعم - [00:14:28](#)

الاخ المعين لك لرب العالمين سبحانه عز وجل. ولذلك اذا علمت بهذه الاشياء واستعنت بالله عز وجل في قضائها في انجازها افلحت مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن اولئك رفيقا. هؤلاء قال فنسأل الله ان يهدينا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب - [00:15:02](#)

عليهم ولا الضالين. اي هؤلاء هم سلوكهم وسبيلهم وصراطهم. ومنهاجهم وسعيهم هو الذي فيه الفلاح وفيه النجاح. قال ان تجنبا

طرق الغضب والضلال الموصلة الى الخزي والوبال. انه اكرم الاكرمين وارحم الراحمين - [00:15:24](#)  
والله اسأل باسمائه الحسنى وصفاته ونعمه اتوسل لا يحرمنا خير ما عنده من الاحسان والغفران بشر ما عندنا من بحقوقه والعصيان  
وان يجعلها خالصة لوجهه الكريم وسبب الفوز عنده في جنات النعيم والحمد لله رب العالمين اولاً واثراً وظاهراً وباطناً حمداً كثيراً -

[00:15:43](#)

مباركا فيه كما ينبغي لكريم وجهه وعز جلاله. صلى الله على محمد النبي الامي المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله وصحبه اجمعين  
وسلم تسليما كثيراً. قال مؤلفه فرغت منه في ثلاثة شعبان الف وثلاث مئة - [00:16:06](#)  
وثلاثة وثلاثين وقد تم بقلم الفقير الى اليه عبده عبد العزيز بن حمد بن مصيرع في ثمانية وعشرين شوال اثنين واربعين الف وثلاث  
مئة. هذا الذي الفه ودونه ابن سعدي. وذكر ذلك قبل هذه المدة. يعني الان - [00:16:22](#)

لها منذ ان نشرت تقريبا والفت نحو مئة وعشر سنين الا قليل. ومنذ الف كتبها الكاتب لها نحو مئة سنة وهذه فيها بيان احكام ووقت  
وسنة في ذلك الوقت تقريبا ستة وعشرين سنة. ستة وعشرين سنة في هذا الشرح بهذا - [00:16:42](#)

الفهم وهذا الفقه وهذا الغزارة اللهم رحمة الله ابن سعدي فهو قد تحصل على علم منذ نشأته حتى انه في سن الستة وعشرين يكتب  
كتابات الكبار. فاسأل الله ان يرزقنا واياكم العلم النافع. وان يبلغنا المنازل المرضية. وطالب العلم يعتني - [00:17:04](#)

هذه الابيات ومثل هذه الكتابات ومثل هذه الكتب في اصلاح نفسه وتزكيتها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها من خلال هذه  
النافذة دعوة الجاليات في دقيقة اشكرهم. واشكر كل القائمين على من سهل وسعى في مثل هذا البرنامج العلمي وهذا الدرس. وبالله

التوفيق صلى الله وسلم على - [00:17:24](#)

محمد واشكر كل من له دور في مساعدتي في نشر هذا الدرس من تسجيل او توثيق او غيره. فلهم جميعا يعلمهم ربي الخير والجزاء  
والعطاء والثواب. وبالله التوفيق ونسأل الله ان يختم لنا في هذه الايام بالخاتمة الحسنة. وان يجعل خير اعمالنا يوم نلقاه. صلى الله

وسلم على - [00:17:44](#)

محمد وبارك الله فيكم اجمعين - [00:18:04](#)